يروا الى السما والارض فيعلموا ان الذي خلقهما قادر على بعث الناس
بعد موتهم ويحتمل ان يكون المعنى تهديدا لهم ثم فسره بقوله ان نشأ
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والارض اي افلم
يروا الى السما والارض انهما محيطتان بهم فيعلمون انهم لا مهرب لهم
من الله ان في ذلك لاية الاشارة الى احاطة السما بهم او الى عظمة
السما والارض بان فيهما اية تدل على البعث يا جبال اوبي معه
تقديره قلنا يا جبال والجملة تفسير للتفضل ومعنى اوبي سبحي ع
واصله من التاويب وهو الترجيع لانه كان يرجع التسبيح فترجعه
معه وقيل هو من التاويب بمعنى السير بالنهار وقيل كان
ينوح فتساعده الجبال بصداها والطير باصواتها والطير
بالنصب عطف على موضع يا جبال وقيل مفعول معه وقيل
معطوف على فضلا وقرئ بالرفع عطفا على لفظ يا جبال والنا
له الحديد اي جعلناه له لينا بغير نار كالطين والعجين وقيل
لان له الحديد لشدة قوته سابغات هي الدروع الكاملة وقدر في
السرد معين السرد هنا نسج الدروع وتقديرها ان لا يجعل الحلقة
صغيرة فتضعف ولا كبيرة فيصاف لا بسها من خلالها وقيل
لا تجعل المسمار رقيقا ولا غليظا غدوها شهر ورواحها شهر
اي كانت تسير به بالغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر
فكان يجلس على سريره وكان من خشب يحمل بما روي اربعة الاف
فارس فترفقه الريح ثم تحمله واسلنا له عين القطر قال ابن
عباس كانت تسيل له باليمن عين يصنع منها ما احب والقطر النحاس
وقيل القطر الحديد والنحاس وما جرى مجرى ذلك كان يسيل له
منه اربعة عيون وقيل المعنى ان الله اذاب له النحاس بغير نار
كما صنع بالحديد لداود ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعني نار الاخرة
وقيل كان معه ملك بيده سوط من نار محاريب هي القصور

وتماثيل قيل انها كانت على غير صورة الحيوان
وكان ذلك جايزا في عندهم كالجوابي جمع جابية وهي البركة التي يجتمع
فيها الما راسيات اي ثابتات في مواضعها لا يستطيع احد ان ينقلها
من مواضعها لعظمها اعملوا ال داود شكرا حكاية ما قيل لال داود
وانتصب شكرا على انه مفعول من اجله او مصدر في موضع الحال
تقديره شاكرين او مصدر من المعنى لان العمل شكر تقديره اشكروا
شكرا او مفعول به وقليل من عبادي الشكور يحتمل ان يكون
مخاطبة لال داود او مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وسلم دابة
الارض تاكل منسأته المنساة هي العصا وقرئ بهمز وبغير همز
ودابة الارض هي الارضة وهي السوسة التي تاكل الخشب وغيره
وقصص الاية ان سليمان عليه السلام دخل قبة من قوارير
وقام يصلي متكيا على عصاه فقبض روحه وهو متكيا
عليها فبقي كذلك سنة لم يعلم احد بموته حتى وقعت العصا فخر
الى الارض واختصر ناكثيرا مما ذكره الناس في هذه القصة لعدم
صحته تبينت الجن من تبين الشي اذا ظهر وان وما بعدها بدل
من الجن والمعنى ظهر للناس ان الجن لا يعلمون الغيب وقيل تبينت
بمعنى علمت وان وما بعدها مفعول به على هذا والمعنى علمت
الجن انهم لا يعلمون الغيب وتحققوا ذلك بعد التباس الامر عليهم
او علمت الجن ان كفارهم لا يعلمون الغيب وانهم كاذبون في دعوى
ذلك في العذاب المهين يعني الخدمة التي كانوا يخدمون سليمان
وتسخيرهم له في انواع الاعمال والمعنى لو كانت الجن تعلم الغيب
واخفى عنهم موت سليمان لما ثبتوا في تلك الاعمال لكان لسبا في مساكنهم اية
قبيلة من العرب سميت باسم ابيهم الذي تناسلت منه وقيل
باسم امها وقيل باسم موضعها والاول اشهر لانه ورد في الحديث
وكانت مساكنهم بين الشام واليمن جنتان عن يمين وشمال كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)